

من أهم المفاهيم التي أولى لها الدين الإسلامي أهمية كبرى هو مفهوم التعايش السلمي، وعده مبدأ من مبادئه ومن الآليات التي اعتمدها الإسلام في معالجة التنوع العقدي والاختلاف الديني، ويشهد هذا المبدأ في حاضرنا إلى سوء فهم ودراسة تامة به مما أدى إلى تشويه صورته وانحرافه عن مساره الصحيح من قبل جهات متطرفة، فما أحوجنا اليوم إلى تطبيق هذا المبدأ البالغ الأهمية في خضم هذه الظروف التي يعيشها العالم أجمع، لكونه يمثل إحدى المرتكزات التي اعتمدها الدين الإسلامي لما ينطوي عليه هذا المبدأ من نزعة إنسانية تستحق الاحترام والتبجيل. ومن هذا المنطلق ولأهمية الموضوع فقد أدلى ببلوه البحثي عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل ومدير مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ الدكتور رياض العميدي، من خلال بحث تمحور حول هذا المبدأ متخذاً (دراسة تداولية أسلوبية لبعض آيات التعايش السلمي في القرآن المجيد) عنواناً له، وقد ألقاه في إحدى الجلسات البحثية للمؤتمر الدولي الذي أقامته العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية في مبنى الأمم المتحدة بالتعاون مع مؤسسة الإمام الخوئي (قدس سره) والتحالف العلمي للبحث والتراث في نيويورك، وقد بين الدكتور العميدي أن ما : "تناولنا في بحثنا هذا الذي وقع عليه الاختيار من قبل اللجنة المشكلة لاختيار البحوث وضمن هذا المحور (مبدأ التعايش السلمي بين الناس)، فقد أمرنا الله تعالى به وحثّ عزّ وجلّ على الحفاظ على الكرامة ومراعاة الحقوق، ونهانا عن أيّ إساءة في استخدام المقدسات وتجاوز الملكية، واعتبره أساساً للتعايش بين فئات المسلمين المختلفة من ناحية وبين المسلمين وغيرهم من ناحية أخرى". موضحاً: "تتجلى مبادئ التعايش السلمي في العديد من الآيات القرآنية، وتسعى هذه الدراسة إلى تقصي التراكم التداولية والأسلوبية المستخدمة في بعض آيات القرآن الكريم، كأفعال كلام التوكيد والتصريح والأمر والنهي وصيغ التوازي والتكرار والجناس، وهي تتبنى أنموذجاً عملياً لتحليل تلك النصوص"، وقد تم تكريم الأستاذ الدكتور رياض طارق العميدي ترميناً لجهوده المتميزة والكبيرة، نسأل الله تعالى له وللجميع التوفيق والسداد.

---